المجلة الدولية للإتصالالإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710-8139

المجلد 09 / العدد 02 (2022)، ص 385 – ص 395

الجمعيات ودورها في تكريس الطلب على المتاحف

The associations and its role in devoting for museums' demand

مالك شليح توفيق* [1] ، عسلي حليمة[2]
[1]جامعة وهران2 محمد بن أحمد (الجزائر)، tewfik_chelih@hotmail.fr
[2]جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)، asli_halima@yahoo.com

تاريخ الاستلام:2021/04/29 تاريخ القبول: 2022 /03/16 تاريخ النشر:2022/06/30

DOI : 10.53284/2120-009-002-036

الملخص

تقوم هذه الورقة على دور الجمعيات كأحد اشكال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجديدة في تعزيز الوجود المؤسساتي المتحفي ضمن النسق القيمي المجتمعي عن طريق تكريس جهودها لترسيخ الممارسات الثقافية لدى الافراد، وتعزيز الاستهلاك الثقافي لهذه الفضاءات، والتأسيس لعلاقة الزوار بالمتحف عن طريق استغلال الجمعيات لطاقاتها ومواردها بوضع برامجها على اساس من اجل دعم الاستهلاك الثقافي للمتاحف وكيف يقوم المجتمع بخلق تنظيمات تدعم مؤسساته عن طريق تسطير استراتيجيات تهدف لتشجيع الطلب على المتاحف وتكريس مفهوم ارتياد هذه الأماكن وخلق تجربة الزيارة والسعي لتعويض أدوار مؤسسات أخرى تكون في غالب الأحيان غائبة عن هذه الفضاءات كالأسرة او المدرسة وقصد التوعية بقيمة وأهمية هذه المؤسسات المتحفية التي تعد جزء من توصيف المجتمعات الحديثة والمعاصرة.

كلمات مفتاحية: المتحف، الجمعية، الاستهلاك الثقافي، الممارسة الثقافية، الزوار.

Abstract:

This paper is based on the role of associations as one of the forms of new social-upbringing institutions in promoting the museum institutional presence within societal value systemby devoting association's efforts to establish the cultural practices among individuals, promoting the cultural consumption of these spaces, and establishing visitors' relationship with the museum by using associations' power and resources by setting up their programs on a basis to support the cultural consumption of museums. The object of this paper was based on a descriptive study of the museum in its relation with the Society, by presenting the mechanisms and strategies of associations in enshrining the concept of individual personal demand, by giving a conceptual analysis of the museum's historical common points, with the associations as open spaces, with a socio-cultural dimension, by which associations stand as a support for the museum activity and cultural consumption in its various forms.

Keywords: Museum; Association; Cultural Practice; Cultural Consumption; Visitors.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الجمعيات كتنظيمات منبثقة من المجتمع تمثل تجمع طوعي يهدف لتحقيق أهداف مجتمعية عن طريق الأفراد المشكلين له في حد ذاتهم، وهذه التنظيمات التي تنزوي تحت ما يعرف بالمجتمع المدني تعمل كمؤسسات وسيطة كل حسب مجال إهتمامها، تقوم على مقاصد غير ربحية، و هي النقطة المشتركة بينها و بين المؤسسات المتحفية، بهدف خدمة الأفراد و إعادة توجيه سلوكهم، وتنطلق رؤية الموضوع من تعزيز وجود المتحف واندماجه داخل الوسط الاجتماعي بواسطة بنية منظمة من المجتمع ذاته تعمل على إعادة دمجه و تكريسه في المنظومة المجتمعية مستعينة بأدوات وكيانات فردية ضمن البيئة المجتمعية ذاتها، وهو ما بالتالي يسهل عملية تقبله وبناء علاقة وطيدة مع أفراده، فالمتحف حسب بورديو يعيد انتاج ذات القيم المتواجدة على مستوى البيئة الاجتماعية، ورأسمال الثقافي هو جزء من المجال العام للفرد يكتسبه داخل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها، و لكسر هذا العائق تعمل تنظيمات من داخل المجتمع على إعادة صياغة مرادفات العلاقة بين الفرد ومختلف المؤسسات في شكل منظم، لتبنيها كطقوس مجتمعية وممارسات متداولة تم ربطها سابقا حسب التصور الجمعي بمؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية و في مقدمتها الأسرة، و المتحف كتنظيم مؤسساتي حاليا يختلف موقعه الاجتماعي لدى الافراد، و هنا تظهر الجمعيات كطرف يهدف الى التمكين الاجتماعي للمتاحف وتثبيت وجودها داخل المخيال الاجتماعي عن طريق مختلف الاستراتيجيات والآليات التي تتبانها الجمعيات، و بتسخير مواردها وقدراتها الإدماجية و التواصلية مع مختلف الفئات و التي جعلتها تضاف إلى أشكال مؤسسات التنشئة الإجتماعية الجديدة نظرا لسهولة إحتكاكها المباشر مع مختلف الفئات، و قدرتها على التحكم في إستراتيجياتها و نظام عملها السلس الذي يهيئ لها تغيير مخططات عملها و برامجها حسب تصوراتها العملية.

و تعمل الجمعيات لتحقيق أهدافها على ما يسمى الهابيتوس الذي يعد أحد المصطلحات التي اعتمدها بورديو في أبحاثه الاجتماعية، ويقصد به مجموع نسق الاستعدادات المكتسبة والتصورات، و الإدراك و الفعل التي طبعتها البيئة بمؤسساتها في لحظة محددة وموقع خاص لذلك يركز عليه و يبني على أساسه نظريته في فهم أنماط السلوك و الطباع المكتسبة حيث أن هذا ما يفسر كيف يرتاد بعض الناس المتاحف وصالات العرض براحة ورفاهية و كأنها جزء من طقوسهم الاجتماعية و باعتبارالأفراد داخل المجال يكتسبون بالتنشئة و التعليم عدة أشكال رئيسية من أنواع الرأسمال وفي المجال هناك قابلية للتطوير و التوسع الدائمين و تشكل الجمعية وطبيعة المحيط الاجتماعي مجالا و شبكة من العلاقات التي تنتج أدوارا اجتماعية و تؤسس لمجموعة من الفاعلين في نسق اجتماعي تحكمه طبيعة البنى العلائقية الموجودة و دور الجمعية يدخل ضمن تدعيم رأسمال الثقافي و الاجتماعي للفرد .

إن تناول موضوع التنظيمات الجمعوية و المتاحف ينجم عنه إشكالية محورية حول كيف تدعم الجمعيات المتاحف، و ما هي اليات الجمعيات في تعزيز المتاحف، و كيف تسهم الجمعيات في التعريف بالمتاحف وتشجع الإقبال على الخدمات المتحفية وبالتالي التأسيس لعلاقة المتحف بالزوار، و الذي يمكن أن يجيب عن مجموعة من التساؤلات الفرعية التي توضح كيف يمكن للمجتمع أن يبني توجهاته بذاته بشكل منظم ويعيد التأسيس لعلاقته داخل الوسط انطلاقا من إدماج عناصر جديدة تشمل المعادلة الاجتماعية، و هل يمكن لهده التنظيمات التطوعية أو ما يطلق عليها ضمن المجتمع الأهلي بالجمعيات أن تجعل الأفراد يتبنون

سلوكيات جديدة إنطلاقا من مقوماتها الذاتية.

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الجمعيات كتنظيمات مدنية في إدماج المتاحف في النسق المؤسساتي المجتمعي، والمساهمة في إدراجها ضمن الطقوس الاجتماعية للأفراد، هذه المؤسسات التطوعية التي تنطلق من مجموعة من الأفراد الذين يشكلونه و قدرتها على بناء الفعل المتحفي و تكريس السلوك الاستهلاكي لهذا النوع من الطلب، في المجتمعات الحالية التي تقوم على مصطلح الفرد و التغيير الذي يبدأ انطلاقا من التصور الجمعي للأفراد الذين يسعون الى خلق البيئة الملائمة لتصوراتهم خصوصا مع التكنولوجيا والمحاكاة بين المجتمعات و تشارك التجارب الاجتماعية عن طريق الفضاءات الرقمية:

- دور البنية الإجتماعية في حد ذاتها عن طريق تنظيماتها في إعادة تشكيل نظم القيم.
- الجمعية كجزء من النظام الاجتماعي و قدرتها على بناء أنماط سلوكية جديدة
- الترويج للفعل الاستهلاكي عن طريق الجمعيات.
- تحليل أصل الممارسة الثقافية.
- -اآيات تكريس الطلب على المتاحف من طرف الجمعيات.

قامت الورقة البحثية على دراسة وصفية للعلاقة بين المتحف والجمعية وكذا استراتيجيات الجمعية بمفهومها العام لتحقيق أهدافها،وجذب إهتمام الزوار مع توسيع دائرة اهتمامهم بالتراث الثقافي.

وقد تأسس هيكل البحثو فرضيتهإنطلاقا من رؤية مفادها أن للجمعية دور، ولو بشكل محدود في الترسيخ لثقافة المتاحف من منطلق أهدافها العامة في الترويج لحماية التراث الثقافي والاهتمام به وتعزيز الممارسات الثقافية المرتبطة به كأحد مكونات وعي المجتمع بمؤسساته.

2.مفاهيم إجرائية:

الجمعية: هي إتفاق بين مجموعة من الأشخاص لاستخدام معلوماتهم في أنشطة للتحقيق التعاون في مجال معين لغرض غير توزيع الأرباح فيم بينهم. كما أنها تعرف على أنها تجمع و انخراط مجموعة من الأفراد من أجل هدف ينطلق من فكرة محددة، وهي فعل تطوعي يحقق فائدة عامة و الجمعية تكشف عن أنماط تجمع مختلفة في رؤية موحدة لمتابعة هدف مشترك في أشكال أكثر تنظيما، كما تعتبر جماعة ذات صفة اختيارية مكونة من عدة أشخاص وتتميز العلاقات بينهم بأنها غير شخصية، و تعرفها المادة الثانية من القانون رقم 31/90 المؤرخ في 1990/12/2 المتعلق بالجمعيات كمايلي: تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها و تجمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي و لغرض غير مربح كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني الاجتماعي و العلمي و الديني و الثقافي والرياضي(قانون90-31، 1990: 35).

هي مجموعة تتشكل من قواعد و تنص على حرية الأشخاص في الانتساب إليها من عدمه حسب ماكس فيبر، و ذلك من أجل تحقيق هدف محدد و ذلك بطريقة عقلانية و عن طريق قيم موجهة (Alouche josé,2006 :48)، و هي غير محددة بالعادات والقيم التقليدية حسب نمط تونيزالذي نستعير منه الإطار المفاهيمي و تلعب الجمعيات دورا رياديا في نشأة المجتمع المدني حتى أن البعض يطلق عليها تسمية جمعيات النفع العام (إرشاد أحمد عبد اللطيف، 2000: 24).

المتحف:

يعرف المجلس العلمي للمتاحف:بأنه مؤسسة دائمة دون هدف مربح يكون في خدمة وتطويره مفتوح للجمهور، و هي تقون بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان، و بيئته فتقتنيها و تحفظها ترممها و تعرضها و كذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية و التربوية و الإمتاع(المجلس الدولي للمتاحف، 2001: 6).

المتحف هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي ويعمل في إطار المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على اقتناء الأشياء والمجموعات ذات الطابع التاريخي أو الثقافي أو الفنيوجمعها وترميمها والمحافظة عليها وعرضها على الجمهور (المرسوم التنفيذي 85-277، 1985: 1-2).

يعد المتحف مؤسسة تعليمية، ترفيهية وبحثية تقوم على عدة مهام هي الترميم، الحفظ، البحث، والعرض الذي يعد الركن الأساسي وصلة الوصل مع الجمهور،.

الإستهلاك الثقافي:

الاستهلاك بمفهومه العام يقوم على مبدأ استنفاد عمل من اجل إرضاء احتياجات الإنسان لمختلف السلع و هناك "مجتمع الاستهلاك Société de consommation " أي نمط الفئة المستهدفة للسلعة أو المجتمع المقصود من أجل خلق احتياجات جديدة لذلك نعرف مستوى الاستهلاك و نوع الفئة من اجل تعميمها(Hachette ,1990 :352)، ان الاستهلاك مرتبط في مفهومه بالسلعة و تقديمها مهما كان نوعها وفق متطلبات الفئة المستهدفة و احتياجاتها و هذا التصور على الذي أساسه يقوم المنتج للخدمة او السلعة بالعمل به من اجل ضمان ما يسمى بالاستهلاك الذي هو الغاية النهائية من العملية، تبلورت ثقافة استهلاكية مع التطورات و الثورة الالكترونية مؤديا إلى قيم الجديدة و التركيز على موضوعات أخرى أوجد هدا النوع من الثقافة توجها عاما مختلفا و إنتاج ثقافة آنية معدة للاستهلاك اليومي لا تقوم على مرجعية فنية أو ثقافية أو جمالية عامة تشجيع نوع آخر من الاستهلاك(معن خليل العمر، 2004: 263).

أصبح الاستهلاك في الوقت الراهن تحكمه عدة معطيات والفعل الاستهلاكي أضحى مفتوحا أكثر مع تعدد الخيارات وانتشار موجة الاستهلاك كطابع مميز للمجتمع المعاصر.

أستخدمت كلمة المستهلك مع الاقتصاد السياسي في القرن الثامن عشر لوصف علاقات السوق، صار المستهلك يقابل المنتج في علاقة ثنائية يقابل الاستهلاك الإنتاج و مع القرن العشرين أصبح ينظر إليه بإشباع الحاجات الإنسانية من خلال وسائل اقتصادية و انتشر مفهوم الاستهلاك كضد للادخار يشير في الولايات المتحدة إلى الوفرة و الرخاء و في أوروبا إلى المادية المبتذلة(بنيت طوني، غروسيوغ، موريس، 2010: 74).

الاستهلاك الثقافي هو جزء من الاستهلاك العام لكنه يخص المنتجات الثقافية أو الخدمات الثقافية التي تقدمها المؤسسات سوءا العامة أو الخاصة، و يقوم هو الآخر على أسس العرض و الطلب، و تحسين الخدمة أو المنتج حسب الفئة المستهدفة.

الممارسة الثقافية:

هي مجموعة القيم، الأفكار، المعتقدات، التمثلات، المعاني، والرموز التي تميز ثقافة بعينها والممارسة كنمط من الطقوس التي يقوم بها الافراد او الجماعات بغرض اشباع رغبة معينة و إحتياجات محددة هي أفعال اجتماعية تكتسب داخل ما يسمى الوسط بمختلف

مستوياته و الممارسة الثقافية كشكل ترتبط بمجموعة القيم حول موضوع او تصورات داخل المخيال الاجتماعي بنيت على أساس القيم المتداولة بين هؤلاء الفاعلين في الممارسات الثقافية.

إن الممارسة الثقافية يمكن ان ينظر لها من جانب محدد والتي تدخل في مجال التفاعل بين

المجتمع و الفضاءات الثقافية ودرجته أو حتى وجوده من عدمه في حالات أخرى في نفس الوسط.

و قدإختلفت التعريفات و التصنيفات للممارسات الثقافية و كان أكثر من فصل فيها هو عالم الاجتماع بيار بورديو في دراسته للفضاء الثقافي في تحليل سيوسيولوجي قاده إلى ابتكار مجموعة من المصطلحات أسست لما يسمى بالممارسة الثقافية.

و تمتاز الجمعيات أو تنظيمات الحرة المتشكلة داخل الوسط الاجتماعي بمجموعة من الخصائص التي تحدد كينونتها و هي:

– الإستقلالية في التسيير:

تقوم الجمعيات على حرية الادارة التسيير والتي تخضع فقط لأهداف ومجال نشاطها حيث تمتلك الإرادة الحرة في تحديد الاستراتيجياتو تنفيذ الأفكار و المشاريع دون اللجوء لسلطة وصية باعتبارها تتشكل من مجموعة أفراد من المجتمع المدني يملكون رؤية في جانب معين و يسعون لخدمة أهداف اجتماعية و المساهمة الى جانب المؤسسات الرسمية.

– الطوعية:

الجمعيات هي تنظيمات تشكلت طوعيا من طرف الأفراد تقوم على اتفاق بينهم بناءا على برنامج مسطر يخدم أهداف محددة، وللأفراد حرية الانخراط فيها من عدمه.

– الطابع المجتمعي:

تأخدالجمعيات الطابع المجتمعي كونها تشكلت داخل الوسط الاجتماعي من طرف مجموعة أفراد بطريقة تطوعية و تهدف لخدمة أهداف مشتركة.

3.العلاقة بين المتحف والجمعية قراءة تاريخية:

كان المتحف في بداياته عبارة عن مساهمات لمجموعات ولم يكن بشكله الحالي المؤسساتي المنظم والمهيكل، وقد تطور عبر مراحل تاريخية مختلفة من مجرد أماكن لجمع التحف وتكديسها للخاصة فقط من الناس، الى مفهومه العمومي المفتوح للعامة، وهي النقلة التي جاءت بالتزامن مع انتشار مفهوم حقوق المواطنة ومبدأ المساواة والحريات، إن "الجمعيات والنوادي ظاهرة اجتماعية تدل

على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة"(أبو القاسم سعد ،1998: 313).

هذه التنظيمات والمفاهيم التي ظهرت كان لها بالغ الأثر في إعادة صياغة مفهوم المتحف، ونشاط هذا المجتمع المدني الذي جعل من المؤسسات العامة وخدماتها حق جماعي، ومع كل هذه الثورات الفكرية والاجتماعية والسياسية كان المتحف يخطو خطوة الى الامام للانفتاح على المجتمع و الإندماج داخل منظومته القيمية المجتمعية.

إن المجتمع المدني بتنظيماته ساهم في التأسيس للمتاحف بمفهومها المعاصر، ففي الجزائر مثلا تأسست أولى المتاحف في الحقبة الاستعمارية عن طريق احدى الجمعيات و هي جمعية الجغرافيا و الاثار لوهران التي ظلت تنشط من 1878 الى غاية 1988 و لها فروع في المدن الكبرى منها قسنطينة التي كانت تضم باحثين مهمتين في مختلف المجالات اهتموا بالدراسات في مجال الاثار، و قاموا بجمع تلك الاثار التي تشكل مجموعات محلية او تم احضارها من المستعمرات الأخرى و يعد متحف أحمد زبانة بوهران رمزا و معلما تاريخيا كان للجمعية الدور الرئيسي في تأسيسه و تصنيف مجموعاتهو قد ساهم المجتمع في الترسيخ

لوجود المؤسسة المتحفية و اثرائها عن طريق منح التحف التي كانت أغلبها عبارة عن ممتلكات فردية متوارثة قدمها الافراد للمتحف على شكل هبات.

من حيث المفهوم كذلك تظهر الجمعية كمرادف للمتحف إذ أن كلاهما تأسس تاريخيا على مبدأ غير ربحي كبنى و تنظيمات ذات غايات تهدف الى خدمة المجتمع حيث أن الجمعية

بمفهومها كتنظيم يضم مجموعة من الافراد تشكل بصفة طوعية لتحقيق غرض غير مادي ذو مصلحة مشتركة قامت في علاقتها بالمتحف كبنية تهدف الى تعزيز هوية الجماعة و تاريخها على مختلف الأصعدة و معه نشأت بعد ذلك جمعيات أصدقاء المتحف التي تدعم نشاطات المتحف و تقوم بتمويله خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية أين برز هذا النمط جليا، من خلال التعاون بين المتاحف و جماعات المجتمع المدني لتعزيز قدرات المتحف عن طريق الاستراتيجيات و البرامج المجتمعية التي تدعم المتحف و تقوي مكانته الاجتماعي حيث في الولايات المتحدة الامريكية تأسس ما يعرف بالجمعية الأمريكية للمتاحف بداية من سنة 1998 لتحقيق هذا الغرض و النهوض بالمؤسسة المتحفية(black Graham, 2010,1) وهو ما جعل المتحف مؤسسة تحرصفي سياستها التسيرية و فاعليتها على شركاء و فاعلين اجتماعيين و الذي يقود حاليا لتوجه المتحف نحو بناء مؤسساتي ذاتي يعمل بعيدا عن إدارة الدولة و يقوم على موارد خاصة تدعمها بالأساس تنظيمات المجتمع المدني التي أضحت كواجهة للمجتمع الحديث.

إن مفهوم الجمعية و العلاقة التي تربط الأفراد المنتمين إليها، والتي تعبر عن تطور التنظيمات الاجتماعية بتجاوزها للروابط التقليدية: كرابطة القرابة والمكان واللغة إلى رابطة أكثر عقلانية، وهذه الميزة كانت سببا كافيا لتفضيل البعض تسميتها "الروابط الأهلية أو الطوعية (جميلي بوبكر، 2016: 141) يمكن ان تساعد المتاحف على زيادة مستوى الاقبال عليها و تشجيع الاستهلاك الثقافي لمادة عرضها.

الجمعيات أو التنظيمات الطوعية مهما اختلف شكلها في السابق ولكن ما يميزها أنها نشأت بصفة طوعية ومن داخل المجتمع كان لها دور فاعل تاريخيا في التأسيس لشكل المتحفو الطقوسالمرتبطة به لدى الأفراد

4.آليات الجمعيات في تكريس الطلب على المتاحف:

إن أي تنظيم يهدف الى تأدية أدوار محددة كما يرى بارسونز أن أداء الدور في إطار الموقف الاجتماعي ماهو إلا استجابة الفرد أو تنظيم لتوقعات الآخرين و تحقيقا للمعايير الاجتماعية ,اختلاف الأدوار هو ما يؤسس للبناء الاجتماعي و يخلق مجموعة من النظم المتناسقة والمعقدة في نفس الوقت، والفرد يقوم بعدة أدوار و ذلك نتيجة دخوله في علاقات اجتماعية متشابكة وتبعا للمواقف والمكانة الاجتماعية التي ترتبط بكل دور(مرعي توفيق، أحمد، 1984).

المجتمع يضم عدة مؤسسات تسعى لترسيخ وجودها و بناء قاعدة مجتمعية تضمن لها مكانتها و هي قد تحتاج في غالب الأحيان لمساندة تنظيمات أخرى من أجل تكريس ذاتها ،و انطلاقا من رؤية مالينوفسكي أن " كل عادة و كل شيء، كل فكرة و كل معتقد يؤذي وظيفة حيوية ما و يضطلع بمهمة و يمثل جزءا من الكلية العضوية غير قابل للتعويض"(كوش دنيس، 2007: 78)، تقوم الجمعيات بعدة أدوار في محاولة لتغيير بعض الممارسات او التأسيس لممارسات و عادات جديدة لدى الافراد فالتنظيمات المدنية "هي مختلف الأبنية السياسية و الاجتماعية و الثقافية و القانونية التي تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات الممارسات

بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع و التي تحدث بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشا وتعمل باستقلالية عن الدولة"(معراف إسماعيل، 2010: 276).

هذه التنظيمات الجمعوية التي تدخل ضمن تعريف المجتمع المدني تسعى بإمكاناتها و خصوصيتها بدءا بكونها منظمات مستقلة تقوم على الإرادة الحرة و المشاركة الطوعية للأفراد و التي تمكنها من التحكم في في مواردها و لديها حرية التسيير و حرية استغلال هذه الموارد مع شبكة العلاقات التي تمتلكها و التي تمنحها القدرة على التواصل مع مختلف التنظيمات و نقل انشغالات و العراقيل التي تواجه أي تنظيم و المساهمة في الحلول و هو ما يؤهلها لدعم

المؤسسات المتحفية عن طريق البرامج و الاستراتيجيات التي تتبناها هذه الجمعيات و التي تنطلق من واقع المجتمع و تراعي حاجاته، و هو ما يعد الدافع وراء نشأة الجمعيات و مجال اختصاصها و هي احد المبادئ الأساسية التي تناولها "ألان تورين" في مجال أساسيات الحركات الاجتماعية من خلال طرحه النظري لهده التنظيمات، و أشار إلى أن كل حركة إجتماعية عليها أن تجد حلا لعدد من المشكلات التي حددتها لنفسها، وتقوم على مجموعة انشغالات و انطلق في تحليله من توصيف ثلاث مبادئ لأي حركة اجتماعية، وهي التعريف بالهوية إذ يجب على كل حركة اجتماعية أن تعرف عن ذاتها بوضوح فتبين من تمثل من الشرائح الاجتماعية، و ماهي المصالح التي تحميها و تدافع عنها (تورين ألان، 1976).

و كان بورديو هو الاخر قد أكد أنه من أجل احداث التغيير الفعلي و التأثير لا بد من وجود المؤسسة في تفاعل "فكل مؤسسة لا تستطيع أن تعمل إلا إذا تأسست في ان معا داخل موضوعية لعبة اجتماعية، و داخل استعدادات تدفع الى الدخول في اللعبة و الاهتمام بها فمن البديهي أن لا يدخل الا من كان محبا للفن فاللعبة تصنع الايمان الجمعي بها"(بورديو بيار، 2012: 373) .

أما بالنسبة لهابرماس الذي حاول تحليل الفضاء العمومي، و ذلك من خلال "رؤيته للمجتمع المعاصر وخاصة الطلبات المتزايدة للمجتمع المدني لجعل القضايا العامة أكثر عمومية" (علوش نور الدين، 2014: 234) أشار بذلك أن حاجة الى هذه التنظيمات هي احدى مميزات العصر الحديث و هي مطلب أساسي ضمن الفضاء العام.

إن الجمعيات تعمل من خلال برامجها و نشاطاتها في اطار التوعية بأهمية التراث الثقافي بمجمله الى تكريس الطلب المتحفي و التوجه نحو استهلاك المادة الثقافية بأنواعها عن طريق مختلف ما تتوفر عليه من موارد و تسعى الجمعيات الى تشجيع الأفراد على ارتياد هذه الفضاءات و تحفيزهم في اطار المشاركة الجماعية و التوعية، و التعريف بالمؤسسات الثقافية التي هي "أبنية إدارية مهمتها تحريك السياسات الثقافية بحيث تعمل على اشعارهم بثقافتهم الخاصة كذلك تعمل على الاحتفاظ بالتراث و التفاعل مع الأحداث" (محمد أحمد بدوي، 2001: 102).

المؤسسة الثقافية هي مؤسسة عامة غير ربحية تعمل على تخصيب المجالات الثقافية و الفكرية و العلمية و البيئية و التربوية و الفنية للمجتمع و تشمل المكتبات، المتاحف، المسارح، المنظمات، و تعد التوعية و التحسيس بقيمة و أهمية هذه الأماكن في التعليم و الترفيه احدى اهم السبل لتعريف بها، و ذلك بفضل الأنشطة التي يمكن للجمعيات القيام بها و ذلك من خلال إصدار توزيع نشرات و مجلات ووثائق إعلامية مختلفة لها علاقة بهدفها، كما يمكنها تنظيم معارض وملتقيات و أيام دراسية أو استغلال الوسائل الإعلامية المختلفة لتحقيق أهدافها إن هذه الأنشطة هي خطوط عريضة يمكن للجمعية استغلالها بالإمكانيات التي تتيحها المصادر الحديثة.

يحتوي المتحف على ورشات مختلفة للأطفال كالرسم الخزف الأشغال اليدوية حيث تعد إحدى الوظائف الحديثة للمتحف كونه مدرسة لتعليم الحرف اليدوية و عرض النشاط اليدوي المحلي حيث يعمل الحرفيون و الفنانون في صنع أعمالهم أمام الجمهور مثل الحفر

على الخشب، صناعة التماثيل، الأواني الخزفية، الرسم و هو ما يزيد من إقبال الجمهور(غنيمة عبد الفتاح مصطفى، 1990: 94)، و هذه النشاطات الموازية التي يقدمها المتحف من معارض مؤقتة و ورشات يقوم بها بالتنسيق و التعاون مع الجمعيات و التنظيمات من أجل إثراء المتحف و جذب زوار محتملين و الحفاظ على جمهوره، تتنوع الاستراتيجيات حيث أن "الجمعيات التي تنشط للحفاظ على المعالم الاثرية و ذلك بإشراك الفئات المختلفة في عمليات الحفظ و الوقاية بالوسائل المختلفة، و إحداث المحفزات لضمان مشاركة واسعة

في مجال التوعية بالثقافة التراثية "(زعابة عمر،2019: 830).

و قصد دعم النشاط المتحفي بصفة مباشرة عن طريق برامج الشراكة و الزيارات الميدانية للمتاحف أو بصفة غير مباشرة من خلال البرامج الخاصة بحماية التراث الثقافي و الترويج له تتبنى الجمعيات عدة اليات أهمها:

- تخصيص برامج زيارات مفتوحة للأماكن التاريخية، المعالم ومن بينها المتاحف والترويج لها عن طريق مختلف الوسائط التكنولوجية.
- تنظيم نشاطات ثقافية مختلفة بالتنسيق مع المتاحف.

– التركيز بالخصوص على فئة الأطفال و الشباب من اجل بناء الطلب على المتاحف و هذا الدعم يمر بعدة مراحل تبتدأ أولا من العمل على التوعية و التحسيس بأهمية التراث كجزء من هوية المجتمع.

– التعريف بالتراث و التأسيس للفعل الثقافي عن طريق المعارض المتنقلة كمعرض المتحف في الشارع الذي تشارك فيه الجمعيات.

– اتفاقيات التعاون حيث تقوم المتاحف بالتشارك مع المجتمع المدني من أجل الإبقاء على علاقة دائمة وفاعلة مع المجتمع.

– الجمعية تعمل كوسيط ثقافي عن طريق كسر الحاجز بين الفرد والمتحف وتشجيع المنخرطين ومختلف الفئات للتوجه نحو هذه الفضاءات.

تقوم الجمعيات بعدة نشاطات بهدف دفع الأفراد إلى الاقتراب من المتحف، و عندما يكون التنظيم الذي يروج لمؤسسة ما أو منتج معين من داخل الوسط يكون له القدرة على التأثير و إحداث التغيير، و الجمعية بخصائصها تمتلك القدرة من خلال مقوماتها على التواصل مع الجمهور و جذب زوار جدد إذ أن دائرة نشاطها غير محدودة و يمكنها اعتماد استراتيجيات مختلفة

5.المجموعات الطوعية على الفضاء الرقمي:

تشكلت مجموعة من التنظيمات على الفضاءات الرقمية كشكل جديد من الممارسة تدعو الى تكريس الطلب على المتاحف ، و تعد هذه التنظيمات استجابة للحركية الاجتماعية الناتجة عن تطور العلاقات و تحولها الى هذه الفضاءات و سعت الى بناء جهور بالاعتماد على الرقمية، مع انتشار ثقافة السياحة، حتى الجمعيات المؤسسة بصفة قانونية أصبحت تعتمد على هذه المنصات الرقمية للترويج للنشاط السياحي و الاقبال على المتاحف، حيث أتاحت هذه التقنيات الحديثة و الوسائط الاجتماعية الفرصة لتنظيمات المجتمع المدني التوسع و خلق شبكة اتصال و تواصل مع مختلف الفئات الاجتماعية عن طريق عرض خرجاتها، و نشاطاتها حيث أصبح الافراد يشكلون جماعات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لزيارة مختلف الأماكن الأثرية من بينها المتاحف.

هذه الأشكال من التنظيمات التي ظهرت كنتيجة حتمية لإنتقال العلاقات والتفاعل الى فضاءات موزاية عززت العديد من الممارسات، المجتمع أصبح يعيد بناء قيمه و تصوراته بنفسه، و هذه الفضاءات الجديدة ساهمت تغيرر منظومة القيم و دفعت الأفراد لتبني عادات اجتماعية مختلفة، و مع سهولة التواصل صار بالإمكان كسر ذلك بين هذه المؤسسات المتحفية و الفرد عن طريق مثل هذه التنظيمات التي تعتمد على استراتيجيات متنوعة لجذب مختلف الفئات كمشاركة صور الخرجات، الدعوة لزيارات ميدانية و تغطيتها على مستوى مختلف المنصات، بناء شبكة علاقات متنوعة، و هذه الفضاءات سمحت للأفراد مهما كانت صفتهم بالمشاركة في بناء التوجهات و هو النمط الجديد الطوعي من التنظيمات المجتمعية المشكلة للمجتمع المدني المعاصر.

لقدأصبحت هذه المجموعات أكثر نشاطا فالمجتمع المدني أصبح يخلق لنفسه مجالات للتأثير و التغيير دون انتظار السياسات الحكومية، و صار قادرا على الفعل و احداث حركية داخل المنظومة الاجتماعية، و التفنية و المعلوماتية التي تغدي هذه التنظيمات و تفتح المجال أمام الأفراد للمشاركة، و المتاحف كتنظيم مؤسساتي هو غير فاعل بدون مؤسسات مساندة، و بما أن الفضاء الموزاي أصبح يحدد شكل القيم العامة فانه أعاد تشكيل تصور المتحف في الوعي الجمعي متحديا القيم السائدة.

6.خاتمة:

الجمعية بنية تنظيمية تقوم على إدماج الفرد داخل بيئته الاجتماعية والمؤسساتية، والتأسيس لنمط علاقات بالوسط الاجتماعي انطلاقا من موقع الافراد وأهداف الجمعية حسب مجال اهتمامها.

ان صناعة مجتمع استهلاكي لمادة ثقافية يتطلب ترسيخ ممارسات جديدة لدى الأفراد وكسر حاجز الرهبة اتجاه هذه الفضاءات المفتوحة و و تحويلها الى أحد الوجهات الأساسية لقضاء وقت الفراغ و الترفيه و التعليم في نفس الوقت.

المجتمع ينظر إلى المؤسسات الثقافية كجزء طبيعي من المنظومة الاجتماعية و المتحف وحده لا يستطيع بناء هذه العلاقة بموارده و إمكاناته الخاصة فقط بل يحتاج لدعم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي يمكن ان تساعده في خلق التجربة الأولى خصوصا في سن مبكرة و بناء نمط الاستعدادات و تعمل على تكييف الفرد على ارتياد هذه الفضاءات.

و المتحف كبناء يحمل نسق قيمي يتأسس على مفهوم الجمهور الذي يعد أحد الركائز المحورية لنشأته، و الوصول الى هذا الجمهور تحكمه عدة عوامل ترتبط في معظمها بالتنشئة الاجتماعية و مؤسساتها إبتداءا من الأسرة، و المدرسة لكن هذه المؤسسات قد لا تحقق الهدف و إنما تحتاج لدعم من مؤسسات أخرى و هنا تظهر التنظيمات الجمعوية لتحاول بناء علاقة بين المتحف والمجتمع لكونها تتميز بقدرتها للوصول الى كل الفئات لتعريف بالمتحف كبنية مؤسساتية داخل الوسط الاجتماعي أصبح وجودها ضرورة لتوصيف أي مجتمع.

إن هذه التنظيمات التي نشأت من المجتمع لديها القدرة على التأثير خصوصا مع توسع مجال تأثيرها و اعتمادها على البيئة المعلوماتية لتعزيز حضورها أصبحت تنشط من خلالها و تؤدي أدورا اجتماعية فاعلة باستغلال كافة مواردها و بناء استراتيجياتها وفق تطلعات الأفراد و لكونها تتمتع في الحرية في التسيير و النشاط و لا تخضع لأي جهة وصية باستثناء الأهداف العامة التي تم انشاؤها لتنفيذها.

قائمة المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، الجزء الخامس، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- المرسوم التنفيذي، (1985)، رقم85-277 المؤرخ في 29 صفر 1406 الموافق لـ12 نوفمبر1985 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف، المادة1-2.

- بورديو بيار، (2012)، قواعد الفن، ترجمة فتحي ابراهيم، القاهرة: مطابعالهيئة المصرية العامة للكتاب.

-بينيت ،غروسيوغ لورانس، موريس ميغان، (2010)، مفاتيح اصطلاحية: معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

- تورين ألان، (1976)، انتاج المجتمع، ترجمة بديري الياس، دمشق: منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي.

- جميلي بوبكر، (2016)،« الشباب و المشاركة في الجمعيات»، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية،جامعة 20 أوت سكيكدة العدد 13، ص 139-158.

قانون، (1990)، رقم 31/90 المؤرخ في 1990/12/24المتعلق بالجمعيات المادة رقم2 : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

- محمدأحمدبدوي، (2001)،علم الاجتماعالثقافي،الإسكندرية:دارالمعرفةالجامعية.

- مرعي توفيق، بلقيس أحمد، (1984)،الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان: دار الفرقان للنشر و التوزيع.

- معن خليل العمر، (2004)، التغير الاجتماعي، الأردن: دار الشروق للنشروالتوزيع.

-دنيس كوش، (2007)، ترجمةالسعداني منير، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

- عبد الفتاح مصطفى غنيمة، (1990)، المتاحف و المعارض و القصور، الإسكندرية: كلية الآداب جامعة المنوفية.

- المجلس الدولي للمتاحف، (2001)، دليل المتاحف الأخلاق المهنية، باريس: مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف.

- نور الدين علوش، (2014)،«هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي»، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية، جامعة وهران، العدد 4، ص231-235.

- عمر زعابة، (ديسمبر، 2019).« اليات و طرق حفظ و تسيير التراث المبني»، *مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، جامعة معسكر،المجلد 10*(2)، ص 802-837.

- Black Graham(2010), Embedding civil engagement in museums, museum management and curatorship journal, Volume 25, 2010 - Issue 2,. DOI: 10.1080/09647771003737257(accessed 01 May 2020)

- Hachette, (1990), Le Dictionnaire De Français, France : Hérisesy.